مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 11 العدد: 01، 2024 ص.ص:317-328

ضمان جودة الاتصال البيداغوجي في نجاح العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية - مقاربة تحليلية-

Quality's assurance of educational communication in the success of the educational process at the Algerian university
- an analytical approach-

بوحنيكة نذير
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
Bouhenika-nadir@univ-eltarf.dz

تاريخ الاستلام: 2023/12/27 **تاريخ القبول: 2024/06/14**

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة إعطاء رؤية تحليلية عن واقع الاتصال البيداغوجي بمختلف أشكاله في الجامعة الجزائرية، الذي أصبح يحظى باهتمام كبير من قبل المختصين في مجالات علمية مختلفة نظرا لدوره الفعال الذي يقوم به لإنجاح العملية التعليمية التي يتم من خلالها توظيف مجموعة من الإجراءات والمعايير المنظمة كتوظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة بهدف تحقيق التفاعل الديناميكي بين أطراف العملية التعليمية (عضو هيئة التدريس، الطالب، المحتوى العلمي) هذا من جهة، ومن جهة أخرى ضمان جودة التعليم العالي بتحقيق نتائج مرضية.

الكلمات المفتاحية: ضمان الجودة، الاتصال البيداغوجي، العملية التعليمية، الجامعة.

Abstract :

This research aims to provide an analytical vision on the reality of educational communication in its different forms at the Algerian University, which has become a major concern of specialists in various scientific fields due to its effective role it plays in achieving success in educational process through which a set of procedures and standards are regulated as the employment of modern communication technology with the aim of achieving dynamic interaction between the parts of the educational process (teacher, student, scientific content) on the one hand , and on the other hand, ensuring the quality of higher education by obtaining satisfactory results.

Key words: quality assurance, educational communication, educational process, university.

مقدمة :

يعتبر الاتصال البيداغوجي من أهم أساليب الاتصال الفعالة لضمان جودة التعليم في الجامعة، ولا يتم ذلك إلا من خلال تحسين نوعية التكوين العلمية للطالب وتسهيل حصوله على المعلومة باستخدام مختلف الأساليب والبرامج الحديثة والتخلي عن أنماط الاتصال البيداغوجي التقليدية، باعتبار أن الطالب أساس العقد البيداغوجي في العملية التعليمية بالموازاة مع عضو هيئة التدريس والمحتوى العلمي، فلذلك نجاح عملية الاتصال البيداغوجي تتوقف على مدى التفاعل الديناميكي بين أطراف هذه العملية الاتصالية لضمان جودة التعليم العالي في الجامعة الجزائرية.

وعليه انطلاقا مما سبق سنحاول في هذه الورقة العلمية تسليط الضوء على واقع ضمان جودة الاتصال البيداغوجي في نجاح العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية من خلال معرفة أهم جوانب هذه العلاقة بدءا بتحديد المفاهيم، ثم البحث في أشكال الاتصال البيداغوجي، وبعدها التطرق إلى شروط نجاح عملية الاتصال والتواصل البيداغوجي بين المرسل والمستقبل في العملية التعليمية، ثم إعطاء نظرة على برامج الاتصال البيداغوجي لضمان جودة العملية التعليمية في ضوء تكنولوجيا المعلومات، وصولا في الأخير إلى صعوبات الاتصال البيداغوجي التي تقف عائقا أمام نجاح العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية.

أولا: التأصيل المفاهيمي لمصطلحات الدراسة:

1 ضمان الجودة:

إن المقصود بضمان الجودة هو " تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات وإجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة والتي تتضمنها المعايير التي تضعها منظمات الاعتماد".[1]

أما المقصود بضمان جودة التعليم العالي تتمحور في " جودة عناصر العملية التعليمية المتكونة من الطالب، عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية، بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرائق التدريس وجودة مكان التعلم في الجامعات والمخابر ومراكز الحاسوب والورشات والقاعات التعليمية من سياسات وفلسفات إدارية، وما تعداه من هياكل تنظيمية ووسائل تمويل وتسويق وأخيرا جودة التقويم الذي يلبي احتياجات سوق العمل". [2]

بناء على ما سبق يمكن تحديد مفهوم ضمان الجودة في هذه الورقة العلمية على أنه توظيف مجموعة من المعايير والإجراءات والوسائل المادية والمعنوية لمكونات العملية التعليمية الأستاذ، الطالب، المحتوى العلمي، بهدف مساعدة المؤسسة الجامعية على تحسين العملية التعليمية ورفع المستوى العلمي من خلال تحقيق نتائج مرضية تبرهن جودة التعليم.

2 الاتصال البيداغوجي:

يعرف الاتصال البيداغوجي على أنه " العملية التي يتم عن طريقها توصيل فكرة، أو مهارة أو مفهوم من المعلم إلى التلميذ"[3]

يتضح من خلال هذا التعريف أن عملية الاتصال البيداغوجي تسير في خط أحادي والذي يقتصر على نقل الفكرة والمعلومة من المعلم إلى المتعلم، إلا أن عملية الاتصال البيداغوجي تتم عن طريق تبادل الأفكار أكثر من نقلها أي أنها عملية تفاعل ديناميكي بين المعلم والمتعلم.

كما يعرف الاتصال البيداغوجي على أنه "عملية تفاعل ديناميكي بين المعلم والتلميذ وبعضهم البعض داخل البيئة التعليمية في وجود قناة اتصال يتم من خلالها نقل الخبرات بينهم مما يترتب عليه إعادة تشكيل سلوكاتهم في الاتجاه المرغوب فيه".[4]

وعليه فالاتصال البيداغوجي في معناه الإجرائي حسب هذه الورقة العلمية نقصد به ذلك التفاعل الديناميكي بين طرفي العملية الاتصالية مرسل الرسالة البيداغوجية وتتمثل في الأستاذ، والطالب المستقبل لهذه الرسالة، وتتم العملية الاتصالية عن طريق نقل المعلومات والخبرات لها بهدف استيعاب الرسالة وإنجاح العملية التعليمية.

3 العملية التعليمية:

يمكن تعريف العملية التعليمية بأنها "الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والتي تهدف إلى اكتساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة علمية أو اتجاهات ايجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات تتمثل في المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينهما وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين".[5]

وعليه يمكن تحديد مفهوم العملية التعليمية وفق هذه الورقة البحثية على أنها مجموعة من الإجراءات والأنشطة المنظمة والمتناسقة تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية من خلال تطوير المناهج وتحسين ظروف التعليم وفق علاقة متكاملة وناجحة بين أطراف العملية التعليمية (الأستاذ، الطالب، المحتوى العلمي).

4 الجامعة:

تعرف الجامعة بأنها "مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية

متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب".[6]

وتعرف الجامعة أيضا بأنها " مؤسسة للتعليم العالي حيث ينتظر أن يتم فيها شكل من البحث وهي تمنح درجاتها مثل الدرجات الأولى والدرجات العليا بعض المؤسسات التي في مكانتها الجامعية، وتعرف بالكليات أو المعاهد".[7]

بناء على ما سبق يمكن تحديد مفهوم الجامعة في هذه الورقة البحثية على أنها مؤسسة علمية تمثل أعلى قمة الهرم العلمي في المجتمع، تضم مجموعة من الكليات والمعاهد والأقسام، وظيفتها التعليم وإنتاج المعرفة وفق برامج علمية متنوعة حسب التخصصات تمنح بموجبها درجات وشهادات علمية للطالب، كما أنها تهدف إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...الخ، وحل مشكلات المجتمع من خلال ما تقدمه من دراسات وبحوث أكاديمية متخصصة.

ثانيا: أشكال الاتصال البيداغوجي:

1 الاتصال ذو الاتجاه الواحد: وهو الاتصال الذي يتم من خلاله "انتقال المعلومات من مركز إصدار إلى مركز استقبال بانعدام عملية التفاعل والتبادل أو بدرجة قليلة من التفاعل والتبادل"[8] يعني أن الاتصال هنا يكون من المرسل ويتمثل في الأستاذ إلى المستقبل وهو الطالب يكون التفاعل بينهما تقريبا منعدما

2 الاتصال ذو الاتجاهين: وتتم العملية الاتصالية في هذا الشكل "بين المستقبل والمرسل هي عملية تبادل الأفكار أكثر منها انتقالا"،[9] والمقصود به أن الاتصال البيداغوجي بين الأستاذ والطالب تتميز بالتفاعل الديناميكي بين الطرفين أي تتم خلال هذه العملية الاتصالية تبادل الأفكار والمعلومات أكثر من استقبالها من اتجاه واحد.

3 الاتصال ذو الاتجاهات المتعددة أو الاتصال المفتوح:" يعكس هذا النمط طبيعة الاتصالات التي تتم بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم في دورة أولها الطالب وآخرها الطالب، حيث تتعدد فرص الاتصال وتتوسع مما يعني اتساع فرص التفاعل وتبادل الخبرات، ويعتبر الاتصال المتعدد الاتجاهات قوام الطرق النشيطة القائمة على الملاحظة الحية، والتجربة المباشرة، والممارسة الشخصية الذي يكون فيه المدرس مجرد عنصر من عناصر التواصل، ويختلف هذا النمط من الاتصال عن سابقيه كون الطالب يصبح فيه مكتسبا للمعلومة والمعرفة والخبرة من خلال التفاعل مع الموضوعات والأشياء إما بشكل مباشر أو بشكل فردي أو بالاشتراك مع الآخرين" .[10]

ثالثا: شروط نجاح عملية الاتصال والتواصل البيداغوجي بين المرسل والمستقبل في العملية التعليمة:

هناك مجموعة من الشروط لا بد من توفرها لنجاح عملية الاتصال والتواصل البيداغوجي بين المرسل والمستقبل، ومن أبرز هذه الشروط:[11]

- أن تكون خطوط الاتصال والتواصل واضحة وعند مستوى فهم المرسل إليه، فمن أكبر عوامل الاضطراب والتعطيل في العمل أن تصدر نشرة غامضة مبهمة.
- أن تكون خطوط الاتصال والتواصل قصيرة، وكمية المعلومات بالقدر الذي يمكن استقباله واستيعابه.
- أن تكون خطوط الاتصال والتواصل مزدوجة بين المرسل والمستقبل، بحيث يتم عملية الاسترجاع، ويتأكد المرسل بأن المستقبل قد انفعل بالرسالة عن طريق ملاحظة ردود الفعل.
- أن يتوافر في العمل جو من الحرية والاطمئنان يعين على سلامة الاتصال والتواصل، ولكن بشرط ألا يتعارض ذلك مع ما تقتضيه التشريعات أو التعليمات المحددة.
- أن يكون موضوع الاتصال والتواصل في نطاق اختصاصات المرسل، وفي حدود السلطات المخولة إليه، وأن يتم التركيز على الحقائق والمعلومات المهمة.
- أن تحتوي الرسالة على معلومات جديدة تهم المستقبل وفي نطاق اختصاصاته.
- شرح المعلومات الفنية وتعريف المصطلحات غير المعروفة بمقارنتها بما هو معروف.

يستشف مما سبق عرضه أن نجاح الاتصال البيداغوجي في العملية التعليمية متوقف على الامكانيات المادية والتقنية الواجب توفرها من جهة، ومهارات الاتصال والتواصل بين المرسل والمستقبل من جهة أخرى.

رابعا: برامج الاتصال البيداغوجي لضمان جودة العملية التعليمية في ضوء تكنولوجيا المعلومات:

تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة دور فعال في مجال التعليم، ويتجلى ذلك من خلال إنجاح العملية التعليمية ومواكبة مختلف المناهج بأساليب ووسائل معاصرة من أبرزها: [12]

- برامج الفيديو التفاعلي Interactive Video، وهي برامج تجمع بين إمكانيات الفيديو وإمكانيات الكومبيوتر.

- برامج الوسائل المتعددة التفاعلية Interactive Multimedia وهي برامج كومبيوتر تعليمية تشمل على وسائل متعددة ومتكاملة، تمكن المتعلم من التفاعل الايجابي معها.
- برامج الوسائل فائقة التشعب Hypermedia وهي برامج ووسائل متعددة تفاعلية، ولكنها تشملكما كبيرا من الوسائل والمعلومات، منظمة في شكل عقد تعليمية Nodes وتترابط فيما بينها ترابطا شبكيا.
- الدروس والمقررات الإلكترونية Electronic Courseware، وتقدم من خلال الويب.
- بيانات التعليم الافتراضية Virtual Learning Envirsomment، وهي بيئات تعليمية تشبه البيئات الحقيقية، تقدم من خلال الكومبيوتر وشبكاته، يتفاعل معها المتعلم كما يتفاعل مع البيئة الحقيقية.
- المدارس والجامعات الافتراضية (الالكترونية) (Virtual) School and University وهي مدارس وجامعات تقوم بشكل كامل من خلال الانترنت.

إضافة الوسائل الإلكترونية الرقمية والذكية.

يتضح مما سبق عرضه أن هناك مجموعة من برامج الاتصال البيداغوجي تتمثل في برامج الفيديو التفاعلي، وبرامج الوسائل المتعددة التفاعلية، والوسائل فائقة التشعب، بالإضافة إلى برامج الدروس والمقررات الالكترونية، وبيانات التعليم الافتراضية، والمدارس والجامعات الافتراضية (الالكترونية) تعمل كلها لضمان جودة العملية التعليمية، وقد أثبت هذا الشكل من التعليم نجاحه في العديد من دول العالم خاصة في ظل جائحة كوفيد 19، وهو الطريق الذي سلكته الدولة الجزائرية لتطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات الجزائرية، الذي تم المزج فيه بين النظامين "التعليم عن بعد من خلال استحداث العديد من المنصات الالكترونية، والتعليم الحضوري لنخلص إلى نوع من التعليم يعرف "**بالتعليم الهجين**"، وتتجلى أكثر مجهودات الدولة الجزائرية وسيرها في ركب الجامعات العالمية المتطورة برقمنة قطاع التعليم العالي.

خامسا: معوقات الاتصال البيداغوجي في نجاح العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية:

تواجه العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية بعض الصعوبات والعوائق التي تعمل على إضعاف الاتصال البيداغوجي بين طرفي العملية الاتصالية (المرسل والمستقبل)، ولذلك سنحاول من خلال هذا المحور التطرق إلى أبرزها:

1 اكتظاظ الطلبة داخل القسم:

نجد من بين أبرز معوقات الاتصال البيداغوجي في الجامعة الجزائرية خاصة في ظل نظام (ل.م.د) التزايد الكبير والسريع لعدد الطلبة الذي يفوق تعداد سكان عدة دول في العالم، وهو ما نتج عنه مشكلة الاكتظاظ واختلال التوازن بين الهياكل البيداغوجية المنجزة والمتوفرة وعدد الطلبة المتزايد من سنة جامعية لأخرى، حيث تم الانتقال من " 3 طلبة لكل 10000 نسمة إلى حوالي 400طالب لكل 10000 نسمة خلال 2018/2017 وهو العدد المرشح للارتفاع" [(13)]، الأمر الذي أثر سلبا في نجاح العملية التعليمية، وعدم قدرة الطالب على التركيز بسبب الاكتظاظ واختلاف مستويات الاستيعاب الناجمة عن الفروق الفردية بينهم التي تتطلب توفر عدد محدد من الطلبة للحصول على المعلومة بسهولة فهما كانت قدرات الأستاذ الاتصالية والتعليمية إلا أنه سيجد صعوبات في التعامل وإيصال المعلومة ،والسيطرة على القسم الذي يحتوي في بعض الأحيان على 60 طالب خاصة في التخصصات الاجتماعية والأدبية.

2 وجود بعض الطلبة غير المتكيفين:

في بعض الأحيان يصعب خلق جو من التواصل السليم في العملية التعليمية بين عضو هيئة التدريس والطلبة، أو بين الطلبة في حد ذاتهم نظرا لعدم قدرة الكثير منهم التكيف مع الجامعة خاصة في الأطوار الأولى من الدراسات الجامعية، وهو ما يجعلهم يفشلون في مسارهم العلمي نظرا لغياب عملية الاتصال البيداغوجي، ولذلك من تفعيل دور المرافقة البيداغوجية – الوصاية– للطالب الجامعي في ظل نظام (ل.م.د) باعتبارها من الآليات الفعالة التي يعتمد عليها الاتصال البيداغوجي لنجاح العملية التعليمية.

3 غياب مهارة التحدث:

يعتبر كذلك غياب مهارة التحدث من بين معوقات الاتصال البيداغوجي في الجامعة الجزائرية وتحول دون نجاح العملية التعليمية، خاصة وأن التحدث فن ومهارة يوحي عن مدى قدرة ومهارة المرسل في إيصال رسالته عن طريق" عملية تبادل المعلومات والأفكار بطريقة شفهية بين طرفي الاتصال من خلال الكلمات والأصوات المفهومة المعنى...وتلعب اللغة المستخدمة والكلمات المنطوقة دورا كبيرا في توضيح المعاني المقصودة من الرسالة".[14]

وبالتالي فإن عدم قدرة المتحدث على استخدام الكلمات والأصوات المفهومة المعنى ونقلها بطريقة شفهية سلسة تعيق عملية الاتصال البيداغوجي بين أطراف العملية الاتصالية.

4 غياب مهارة الإنصات والإصغاء:

"تتضمن مهارة الاستماع اليقظة التامة لما يقال وفهمه، والقدرة على توجيه الأسئلة الصحيحة سواء كان ذلك في استطلاع للآراء أو توجيه للمناقشة، فقد يجيب المبحوث على سؤال بنعم، لكن إجابته تحمل أكثر من معنى، طبقا لنغمة الصوت أو اختيار اللفظ المعبر عنها، فقد تكون نعم بحماس أو تردد أو شك أو تأكيد أو ربما إرضاء للسائل أو سخرية منه". [15]

ولذلك فإن مهارة الإنصات والإصغاء تعتبر ضرورية لنجاح العملية التعليمية، وذلك بإتاحة الفرصة لأطراف عملية الاتصال الإنصات والإصغاء لأفكارهم وتبادل وجهات النظر بأسلوب متحضر وراقي يعكس المستوى اعلمي والفكري لأطراف عملية الاتصال البيداغوجي.

5 سيادة الطابع النظري:

بالرغم من الجهود المبذولة من طرف قطاع التعليم العالي والبحث العلمي لمواكبة المستجدات العالمية في مجال التعليم الجامعي إلا أن الطابع النظري لا يزال يسيطر على مناهج التعليم نقص التجهيزات من مخابر بحث وانترنت ومكتبات رقمية وتجهيزات بيداغوجية من شأنها تؤثر على العملية التعليمية التي تتطلب الجانب التطبيقي الذي يخلق بدوره نوع من الانسجام والتفاعل بين طرفي العملية الاتصالية، ورغبة الطالب في التعلم والمشاركة الفعالة.

6 سيادة طرق التدريس التقليدية:

لم تعد أنظمة التعليم الجامعي التقليدية التي تعتمد على التلقين كأسلوب في التدريس وحشو عقول الطلبة بالمعلومات واسترجاعها منهم عندما يتطلب ذلك قادرة على مواكبة التطورات التكنولوجية والاستجابة لمتطلبات التعليم الحديث كالتعليم الرقمي والتعليم عن بعد وسياسة الجامعات المفتوحة، ولذلك فإن سيادة طرق التدريس التقليدية في الجامعة الجزائرية تعد عائقا في نجاح العملية التعليمية وجعل الطالب كآلة تفرغ فيها المعلومات مما يجعله يشعر بالجمود والركود، وعدم التفاعل والمشاركة عكس نظام التعليم الحديث إذ يعطيه فرصة وسهولة الحصول على المعلومة وإمكانية تحوير طرق التدريس وبالتالي إنقاص التكلفة وكسب الوقت، وزيادة التفاعل بين الطالب والأستاذ وكانت فرص الاتصال البيداغوجي بينهما أكبر لإنجاح العملية التعليمية ورفع المستوى العلمي.

7 طبيعة البرنامج الدراسي:

يعد البرنامج الدراسي عنصرا أساسيا لنجاح العملية التعليمية، إلا أن الطالب الجامعي خاصة في ظل نظام (ل.م.د) يعاني من ضغوط الدراسة وكثرة المقاييس، "فالمعروف عن تدريس المقاييس في هذا النظام معظمها مقاييس سداسية، إذ هناك العديد منها تتغير بنهاية

السداسي مما يجعل البرنامج الدراسي جد مكثفا سواء في حجم الدروس أو الحجم الساعي" [16] وبالتالي فإن كثرة المعلومات المقدمة للطالب في وقت وجيز ومحصور تشكل عائقا في إمكانية نجاح العملية التعليمية ويضعف العملية الاتصالية من الناحية البيداغوجية بين الطالب والأستاذ وحتى بين الطلبة أنفسهم.

8 ضغوط العمل لدى الأستاذ الجامعي:

تعتبر ضغوط العمل التي يعاني منها الأستاذ الجامعي مثل مشكلة الهياكل والتجهيز، والعدد الكبير للطلبة ومشكلة التأطير، وقصر المدة الزمنية المخصصة للمقاييس وكثافة حجم البرنامج والدروس والبعد عن مقر السكن وغير من الضغوطات المهنية من بين الصعوبات والعوائق التي تواجه الاتصال البيداغوجي لإنجاح العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية.

9 استخدام الطلبة للوسائل التكنولوجية الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الدرس:

ساهمت الوسائل التكنولوجية الحديثة في إحداث نقلة نوعية في حياة الأفراد والمجتمعات، ولا يستطيع أي منا أن ينكر دورها الفعال والايجابي في مختلف المجالات إلا أنه في حالة سوء استخدامها خاصة من طرف الطلبة الجامعيين قد تؤثر سلبا وتصبح عائقا يقف أمام نجاح العملية التعليمية، ويتجلى ذلك من خلال إدمان العديد من الطلبة على هذه الوسائل حيث نجد معظمهم لا يعطي أهمية كبيرة للدرس وانشغاله بالدردشة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أو الانشغال بالألعاب الالكترونية المحملة على هواتفهم الذكية، وهو ما يصعب على الأستاذ في الاتصال معهم لأنهم لا يجدون الرغبة في المشاركة والتفاعل مع الأستاذ داخل القاعة أو المدرج خاصة إذا كان يعتمد على طرق التدريس التقليدية.

خاتمة:

يتضح من خلال ما تم عرضه في هذه الورقة البحثية أهمية الاتصال البيداغوجي الذي لا يقل أهمية عن قيمة المادة العلمية التي يقدمها عضو هيئة التدريس أو التي يتلقاها الطالب، فلذلك يعتبر جودة ضمان الاتصال البيداغوجي أساس نجاح العملية التعليمية في الجامعة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق توظيف مجموعة من المعايير والإجراءات والوسائل المادية والمعنوية خاصة توظيف تكنولوجيا المعلومات بالدرجة الأولى.

وبالرغم من الإصلاحات التي شهدتها الجامعة الجزائرية عبر مختلف مراحل تطورها إلا أنها لم ترق إلى الهدف المنشود لضمان جودة اتصال بيداغوجي عالية تضمن نجاح العملية التعليمية بسبب الصعوبات والعوائق التي عملت على إضعاف هذه العملية نتيجة التزايد الكبير لعدد الطلبة وانتشار ظاهرة الاكتظاظ داخل الأقسام وبالتالي عدم قدرة الكثير منهم على التكيف مع الحياة الجامعية، زد على ذلك غياب مهارة التحدث والإصغاء بين أطراف العملية الاتصالية، بالإضافة إلى سيادة الطابع النظري وطرق التدريس التقليدية وضغوط العمل للأستاذ الجامعي التي تخلق بدورها نوع من عدم الانسجام والتوافق داخل القاعة، ناهيك عن التأثير السلبي لسوء استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة أثناء تقديم الدرس، وهي كلها مؤشرات قوية توحي عن ضعف الاتصال البيداغوجي في الجامعة لنجاح العملية التعليمية، ولذلك وجب على المهتمين والمختصين في هذا المجال تقديم بحوث ودراسات علمية في هذا الصدد تسمح بالكشف عن واقع العمليات التعليمية داخل مؤسساتنا الجامعية وكيفية تطويها بما يتماشى مع تطورات العصر.

قائمة المراجع

1 مفاهيم في الجودة،misuratau.edu.ly، تاريخ التصفح 23-03-2020، الساعة 10:30.

2 قاصدي فايزة،2017، مفهوم الجودة في التعليم العالي، ***مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية***، العدد 27، ص 175.

3 حميزي وهيبة،2011-2012،***الفروق في الاتصال البيداغوجي باستخدام البريد الالكتروني بين الطلاب والأساتذة في الجامعة وفقا لمتغيرات(الجنس، المؤهل العلمي، الكلية): دراسة ميدانية بجامعة باتنة***، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص 30.

4 أورليس كهينة،2007-2008، ***الاتصال التربوي بين المعلم والتلميذ في الجزائر***، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 37.

5 زمام نور الدين وسليماني صالح،2013، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماتها في العملية التعليمية، ***مجلة علوم الإنسان والمجتمع***، العدد13، ص 164.

6 غريب منية،2016، ***الجامعة والتنمية الواقع والآفاق: الجامعة الجزائرية وتحديات التغيير***، دار الفائز للطباعة والنشر، الجزائر، ص 7.

7 بن الشيخ توفيق والدراجي لعفيفي،2018، ***الجامعة وإسهاماتها في التنمية الاقتصادية في الجزائر***، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول الجامعة والانفتاح على المحيط الخارجي. 20، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، ص 95.

8 أورليس كهينة، مرجع سابق، ص 36.

9 نفس المرجع، ص36.

10 حميزي وهيبة، مرجع سابق،ص 44.

11 الدعس زياد أحمد خليل،2009، ***معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة***، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، ص 83.

12 نفس المرجع، ص 89)

13 بوثلجي إلهام،***2***،2020***مليون طالب بالجامعات الجزائرية في2019.*** echoroukonline.com، تاريخ التصفح 20 -03- 2020، الساعة 15:05.

14 عليوات محمد،2017، مهارات الاتصال الفعال للقائم بالعلاقات العامة في المؤسسة التربوية: ثانوية ناصر باي سليما نموذجا، ***مجلة دراسات نفسية وتربوية***، العدد19، ص 30.

15 نفس المرجع، ص 29.

16 بن حمزة حورية وبوحنيكة نذير،2018، ***إدارة الجودة الشاملة كاستراتيجية للتعليم الجامعي في الجزائر***، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول الجامعة والانفتاح على المحيط الخارجي، 20، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، ص 135.